ولا من خالفهم قال يزيد بن هرون واحمد بن حنبل ان لم
يكونوا اهل الحديث فلا ادري منهم قال بن المبارك وعلي
ابن المديني واحمد بن سنان والبخاري وغيرهم انهم اهل
الحديث وعن بن المديني رواية انهم العرب ويستدل برواية
من روى هم اهل الغرب وفسر الغرب بالدلو العظيمة لان
العرب هم الذين يستقون بها قال النووي يجوز ان تكون
الطائفة جماعة متعددة من انواع المؤمنين ما بين شجاع
وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقائم بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين
في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم
في اقطار الارض ويجوز ان يجتمعوا في البلد الواحد
وان يكونوا في بعض دون بعض ويجوز لخلو أكثر الارض
من بعضهم او كلا فاولا الى ان لا يبقى الا فرقة واحدة
ببلد واحد فاذا انقرضوا جاء امر الله انتهى ملخصا مع زيادة
فيه قال الحافظ قال القرطبي وفيه دليل على ان الاجماع حجة
لان الامة اذا اجتمعت فقد دخل فيهم الطائفة المنصورة
قال المصنف رحمه الله وفيه الاشارة الى عظيم قدرهم وعلو
خطرهم لا من خالفهم وفيه البشارة بان الحق لا يزول بالكلية
قلت واحتج به الامام احمد على ان الجهاد لا ينقطع
ما دامت هذه الطائفة موجودة قوله حتى يأتي امر الله
الظاهر

الظاهر ان المراد به ما روي من قبض من بقي من المؤمنين بالريح
الطيبة ووقوع الايات العظام ثم لا يبقى الا شرار الناس
كما روى الحاكم عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى
لا يعلى شرار الخلق لهم شر اهل الجاهلية فقال عقبة بن عامر
لعبد الله اعلم ما تقول واما انا فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله ظاهرين لا يضرهم
من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك قال لعبد الله ويبعث
الله ريحا ريحها ريح المسك ومسها مس الحرير فلا تترك احدا
في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس
فعليهم تقوم الساعة وفي صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى
لا يقال في الارض الله الله وعلى هذا فالمراد بقوله في حديث
عقبة وما شابهه حتى تأتيهم الساعة ساعتهم وهي وقت
موتهم بهبوب الريح ذكره الحافظ وقد اختلف في محل هذه
الطائفة فقال بن بطال انها تكون في بيت المقدس كما رواه
الطبراني من حديث ابي امامة قيل يا رسول الله واين هم
قال ببيت المقدس وقال معاذ بن جبل نفع الله عنه هم بالشام
وفي كلام الطبراني ما يدل على انه لا يجب ان تكون في الشام
او في بيت المقدس دائما بل قد تكون في موضع آخر في بعض
الاوقات قلت ويشهد له الواقع وحال اهل الشام واهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)